قيس وما صنع هذه الآيات وقال الحسن وغيره نزلت في أحبار اليهود الذين يصدون المسلمين عن الإسلام ويقولون أن محمدا ليس بالموصوف في كتابنا قال ع ولا شك في وقوع هذين الشيئين وما شاكلهما من افعال اليهود وأقوالهم فنزلت الآيات في جميع ذلك ومعنى تبغون أي تطلبون لها الاعوجاج والانفساد وأنتم شهداء يريد جمع شاهد على ما في التوراة من صفة النبي صلى ا عليه وسلّم وصدقه وباقي الآية وعيد وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين الآية خطاب عام للمؤمنين والإشارة بذلك وقت نزوله إلى الأوس والخزرج بسبب نائرة شاس بن قيس قال ص قوله تعالى يردوكم بعد إيمانكم كافرين رد بمعنى صير فيتعدى إلى مفعولين الأول الكاف والثاني الكافرين كقوله ... فرد شعورهن السود بيضا ... ورد وجوههن البيض سودا ... .

ويعتصم معناه يتمسك وعصم الشيء إذامنع وحمي ومنه قوله يعصمني من الماء وباقي الآية بين وقوله تعالى يا أيها الذين أمنوا اتقوا ا حق تقاته قال ابن مسعود حق تقاته هوأن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر وكذلك عبر الربيع بن خثيم وقتادة والحسن قالت فرقة نزلت الآية على عموم لفظها من لزوم غاية التقوى حتى لا يقع إلا خلال في شيء من الأشياء ثم نسخ ذلك بقوله تعالى فاتقوا ا ما استطعتم وبقوله لا يكلف ا نفسا إلا وسعها وقالت جماعة لا نسخ هنا وإنما المعنى اتقوا ا حق تقاته في ما استطعتم وهذا هو الصحيح وخرج الترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى ا عليه وسلّم قرأ هذه الآية وهي اتقوا ا حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا